



SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for
Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد 2 ، العدد 4 ، تشرين الأول، أكتوبر 2016م.

e ISSN 2289-9073

ALQASTALANIU WARUYATAH ALTAFSIRIAT FI KITABAH 'IIRSHAD ALSSARI
WABAYAN 'AHAMU MAKHTUTATIHI

القسطلاني ورؤيته التفسيرية في كتابه إرشاد الساري وبيان أهم مخطوطاته

ضياء صلال حاتم الزويحي - د. فضلان محمد عثمان

عماد حمد عبدالله المحلاوي - محمد صبار طه

قسم القرآن والسنة/ الجامعة الوطنية الماليزية

hajedhia@gmail.com

1438 هـ - 2016 م



ARTICLE INFO

Article history:

Received 23/7/2016

Received in revised form 2/8/2016

Accepted 10/9/2016

Available online 15/10/2016

Keywords:

Insert keywords for your paper

ABSTRACT

It is well known that Islamic scientists have a crucial role in serving their religion by doing extra-Ordinary efforts in many aspects of its cultural and academic era, and this contribution is distinguished among them regardless of their origins or languages. One of these aspects, reviving the Islamic heritage and manuscripts verification. Because they were considered as a valuable treasure , not be weight out by any mean. So that Islamic manuscripts is considered as a source of dignity and start point for development of the whole nation. One of those characters, was the study field of research "Imam AlQastalany" who had contributed by many manuscripts in Hadith Interpretation, Holy Quran Tagweed, Holy Quran reciting methods , Holy Quran sciences and Prophet Mohammed Biography "Syrah Nabawiah". So that , this needs study of his method in interpretation, via an aspect of his book "Sharh Irshad Al Sari in Sahih Al Bokhari" , to clarify his scientific manuscripts in different Islamic fields. Which need following many research methods like theoretical and analytical paths. This study has reached to a conclusion that, Imam AlQastalany, has different methods in interpretation , using interpretation by point of views and by following the previous says. Imam AlQastalany, has many manuscripts exist now a day in many Islamic countries, un verified yet. The study recommend researchers in the future to verify and study these manuscripts.

Key words: Interpretative, formulation, Al-Qastany, clarification, manuscripts



الملخص

إن للعلماء المسلمين على اختلاف لغاتهم وأوطانهم الدور الريادي في خدمة الدين الإسلامي على مختلف أقسامه العلمية، ومنها إحياء التراث وتحقيق المخطوطات؛ لأنهم كانوا يعتبرونها من النفائس التي لا تقدر بثمن ولهذا نراهم اعتبروها كنزاً معرفياً يحفظ للأمة كيائها ووجودها وريقها بين الأمم، وهو السبيل للحفاظ على هويتها، ومن العلماء الذين أسهموا في الصناعة التفسيرية هو الإمام القسطلاني وله مخطوطات في التفسير والحديث والتجويد والقراءات وعلوم القرآن والسيرة، وهذا الأمر يستلزم دراسة منهجه في التفسير من خلال كتابه شرح ارشاد الساري في صحيح البخاري، وبيان مخطوطاته العلمية في شتى العلوم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي في دراسة منهجه، في التفسير بالرأي والمأثور، وله مخطوطات مختلفة في العالم الإسلامي لم تحقق إلى الآن.

الكلمات الافتتاحية: الصناعة، التفسيرية، القسطلاني، المخطوطات.

المقدمة

إنَّ الأُمَّةَ العربيَّةَ والإسلاميَّةَ في عصرنا الحاضر تواجه حملات شرسة لإبعادها وتغريبها عن دينها، كما أنَّ الفتن التي تموج وتعرض على القلوب تسبب ابتعاد كثيرٍ من المسلمين عن دينهم وشريعتهم وهدى نبيهم، واصبحت الحاجة ملحةً لتوضيح معاني آيات القرآن الكريم للناس من جديد حتى يتذكروا دينهم باستمرار ويتعلموا أحكام شريعتهم الشاملة الكاملة التي تتلاءم مع كلِّ عصرٍ وحين، فالقرآن الكريم لم يأت لزمان معيَّن وإنما أتى لكل الأزمان والعصور حتى قيام الساعة.

وللقسطلاني دور بارز في التفسير في القرآن الكريم، حيث خاض في الجانب وأدلى بدلوه، ولا سيما في كتاب التفسير من ضمن كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، وقد تناول أهم المباحث التي يستعين بها المفسر في تفسيره للآيات هو تفسيرها لغويًا ثم بلاغيًا وفقهيا، ومن ثم يتناول الجانب التفسيري بالمأثور والذي هو ما سنبحثه وندعمه بالآيات والأدلة من الكتاب والسنة وآراء العلماء فيه وذلك باستخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي للوصول إلى الغاية المنشودة من هذه الدراسة.

إن الدارس والمطلع على كتاب التفسير في إرشاد الساري للأمام القسطلاني يلاحظ بصورة جلية أن القسطلاني كثيرا ما لجأ الى التفسير بالمأثور، وذلك لأهمية التفسير بالمأثور ولقوة حجته على الآراء الأخرى متى ما تأكد من ضبطه وصحة نقله ولاعتماده من قبل أعظم المفسرين للقرآن الحكيم.

ومن خلال دراسة نشأة القسطلاني وحياته العلمية يلاحظ أن له نشاط كبير في مجال التأليف، فقد ترك إرثا كبيرا في مجال التأليف وتنوع نشاطه في هذا الجانب إلى ألوان شتى من المؤلفات، فنجد منها مصنفات في علم القراءات والتجويد، وأخرى في الحديث وعلومه، وأخرى في السيرة، وكذا في الأدب وأخرى في الأدعية والأذكار، وغيرها من المؤلفات القيمة والمهمة، وللقسطلاني مؤلفات كثيرة، والتي ما هو محقق وما هو غير محقق، مخطوطات مختلفة في العالم الإسلامي لم تحقق لحد الآن وتحتاج الى العناية في التحقيق.

حياة القسطلاني

عاش الإمام القسطلاني رحمه الله في مصر التي كانت عاصمة لسلطنة المماليك الذين بسطوا نفوذهم على الشام والحجاز. وكانت الدولة آنذاك للمماليك الجراكسة، الذين كانوا يعرفون بالمماليك البرجية¹ وقد كان عصر القسطلاني يغلب عليه الاستقرار والهدوء، إلا ما تخلله من اضطرابات متفرقة في الجانبين السياسي والاقتصادي، ويمكن إجمال حالة العصر الذي عاش فيه القسطلاني في الجانب السياسي لعصر الإمام القسطلاني، لا بد لنا أن نرجع قليلاً عبر الزمان لنرى بداية هذا النظام الذي ساد البيئة المصرية وبيئة الشام قرابة ثلاثة قرون من الزمان.

وليست محاولة الرجوع للتعرف على هذه النشأة رغبة في الإطالة، ولكنها في حقيقة الأمر وقفة على حقيقة معينة كانت ذات أثر بالغ في هذا العصر كله، ولا يمكن لمن يتصدى لدراسة أية ناحية فيه أن يغفل هذه الحقيقة.

تلك الحقيقة التي نريد التنبيه إليها هي سقوط بغداد على أيدي التتار الذين اجتاحت غزوهم العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري، ولقد اتخذت الغزوات المغولية طابعا وحشيا عنيفا يدمر كل ما يجد من حضارات، ويهدم ما يلقي من بناء، وقد تعرضت بغداد لهجوم التتار في عام 635هـ/1238م وبعث الخليفة المستنصر بالله² بجيش هزموا به التتار هزيمة عظيمة، ولم يلبث التتار أن عاودوا هجومهم على بغداد في سنة 656هـ/1258م، بقيادة هولاكو³ الذي استولى على بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله⁴ آخر الخلفاء العباسيين ببغداد.⁵

¹ هم طائفة من المماليك الذين كانوا يجلبون من بلاد الكُوج، (جورجيا الآن)، وعني السلطان المنصور قلاوون بالإكثار منهم، وتربيتهم في أبراج القلعة، فغرفوا من ثم (بالبرجية)، وازداد نفوذهم بعد ذلك لتصبح لهم الدولة في مصر بعد انتهاء عهد المماليك البحرية وتولي السلطان برقوق الذي كان من المماليك البرجية، وكان ذلك سنة 784هـ / 1383م، وانتهت دولتهم سنة 922هـ / 1516م، بدخول السلطان سليم العثماني الى مصر.

² هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله، ولد 588هـ / 1192م وت 640هـ / 1243م، وأمه جارية تركية و بويغ بعد موت أبيه في رجب سنة 623هـ/1226م، فنشر العدل في الرعايا و بذل الإنصاف في القضايا و قرب أهل العلم و الدين و بنى المساجد و الربط والمدارس وبنى المدرسة المستنصرية في بغداد و أقام منار الدين و قمع المتعمدة و نشر السنن و كف الفتن و حمل الناس على

³ هولاكو بن تولى قان بن جنكزخان، ت 664هـ/1266م، ملك التتار، ومقدمهم، كان طاغية من أعظم ملوك التتار وكان شجاعاً، مقداماً، حازماً، مدبراً، ذا همة عالية، وسطوة، ومهابة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئاً، اجتمع له جماعة من فضلاء العالم، وجمع حكماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يطلق الكثير من الأموال والبلاد وهو على قاعدة المغل في عدم التقيد بدين، لكن زوجته تنصرت، وهولاكو أباد الملوك وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق، سنة 656هـ/1258م

⁴ أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد بن المستنصر الهاشمي العباسي البغدادي، ولد سنة 609هـ / 1213م، بويغ له بالخلافة عند موت أبيه عام 640هـ/1243م، كان متدينا متمسكا بالسنة كأبيه و جده، وقتل على يد التتار عام 659هـ/1261م،

⁵ السيوطي، ط1 ص 403

وهكذا سقطت الخلافة العباسية في بغداد، ولم يكن سقوطها في حقيقة الأمر يعني نهاية حكم العباسيين وحسب بقدر ما كان يعني حدثاً خطيراً هز كيان العالم الإسلامي كله، ولقد شعر المسلمون بمدى الخسارة التي لحقتهم بسقوط بغداد على أيدي التتار الذين دمروا كل ما كان الخلفاء العباسيون قد جمعه خلال خمسة قرون، ولم يقف الغزو المغولي عند هذا الحد بل تعداه إلى بلاد الشام حيث أخذت مدن الشام تتساقط في أيديهم ويحدث بها من الفظائع والتخريب وسفك الدماء مثلما حدث ببغداد.⁶

إن سقوط بغداد سنة 1258م، بغزو جيش المغول والتتار لها بقيادة هولاكو اللعين وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله نستخلص منه حقيقة يجب ان نفهمها ونذكرها، أن سقوط بغداد هذا لا يعني نهاية حكم العباسيين فقط وإنما كان فاجعة عظيمة تصيب الأمة الإسلامية، لما كانت تمثله للأمة، فهي كانت الحاضرة و العمق الروحي والعمق التاريخي .

وهذه الفاجعة والانتكاسة تكررت على بغداد ،سنة 2003م عندما غزاها الأمريكان، فقد أوغلوا في أهلها قتلاً وأحرقوا مكباتها، ونهبوا متاحفها، وكل ما له علاقة في ماضيها وحاضرها الذي كان سببا في رقيها، بل أنهم فتنوا أهلها وأغلوا الحقد وزرعوا الطائفية بين أبنائه، وهذا ما لم يفعله المغول من قبل.

ووصل الغزو المغولي إلى غزة، وجاء دور مصر التي كان يحكمها المماليك، وفي هذه الظروف الحرجة استطاع سيف الدين قطز.⁷ أن يتملك زمام الأمور وأن ينحي سلفه مستنداً إلى أن المسلمين بحاجة إلى زعيم قوي يوحد صفوفهم ضد الغزو المغولي، الذي كان يهدد المسلمين.

وحضر رسل هولاكو يطلبون من السلطان التسليم بكتاب يتهددون فيه ويتوعدون ويطلبون إليه تسليم مصر لهم، مما أثار حفيظة السلطان قطز، فقبض عليهم وأمر بقتلهم، وأبدى كثيراً من الشجاعة ورباطة الجأش في جمع الصفوف والدعوة إلى الجهاد على الرغم مما كان يحاوله بعض الأمراء من النكوص عن الجهاد والتخاذل.

⁶ ، المقريري، 1418هـ، 1998م، ج 1، ص 499 – 507

⁷ قطز بن عبد الله المعزي، سيف الدين، ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام. كان مملوكاً للمعز " أيبك " التركماني ، وترقى إلى أن كان في دولة المنصور بن المعز أتابك " العساكر ، ثم خلع المنصور، وتسلطن مكانه سنة 657 هـ/1259م ونهض لقتال " التتار " وخرج من مصر، فلقى جيشاً منهم في " عين جالوت " بفلسطين، فكسره سنة 658 هـ/1260م، وطارد فلوله إلى " بيسان " فظفر بهم، ودخل دمشق في موكب عظيم، وبينما هو في الطريق تقدم منه أتابك عسكره و وراءه عدد كبير من أمراء الجيش، فتناولوه بسيوفهم فقتلوه ، ودفن بالقصير ، ثم نقل إلى القاهرة. سنة 658 هـ /1260م .

ولم يكن ثمة مناص من حدوث الصدام المسلح بين التتار والمماليك، وقد أظهر الآخرون تماسكاً في وجه عدوهم وتناسوا في تلك المرحلة الحرجة ما كان بينهم من خلافات، وبدؤوا في الزحف لملاقاة عدوهم حتى انتهى بهم المسير إلى عين جالوت حيث حدثت الموقعة التي تعد من أهم معارك المسلمين في التاريخ، وقد استطاع المسلمون بقيادة السلطان قطز، وبحسن بلاء بيبرس أن يحرزوا انتصاراً ساحقاً على عدوهم وأن يتابعوا عدوهم قتلاً وتنكيلاً.⁸

ويبدو للوهلة الأولى أنني فصلت إلى حد ما القول في معركة عين جالوت على الرغم من بعدها نسيباً عن العصر الذي نود لو نرسم صورة واضحة لمعاله، ولكن حقيقة الأمر تستدعي أن نلقي الضوء على هذا الحدث لما كان له من أثر في العصر المملوكي بصفة عامة، فلقد ترتب على هذه الموقعة آثار خطيرة منها أن المماليك قد بسطوا نفوذهم على مصر والشام كما أنهم بفضل هذا الانتصار أكسبوا حكمهم صفة الشرعية التي كانوا يفتقرون إليها في نظر الشعب لأنهم معتصبون للبيت الأيوبي من جهة، وأنهم من أصل غير حر من جهة أخرى، ولقد كانت النقطة الأخيرة سبباً في ثورة الأعراب عليهم قبل هذه الموقعة بقليل.⁹ وإذا كانت القاهرة هي المدينة التي نشأ فيها القسطلاني، وتلقى علمه وتأثر بها وأثر فيها، فإن هذه المدينة قد اكتسبت كثيراً من المميزات على أثر هذا الانتصار، وظلت تتمتع بهذه المميزات طيلة عصر المماليك، فقد احتفظت القاهرة بما لها من حضارة وحيوية حيث لم تمتد إليها معاول التدمير المغولي التي شملت غيرها من مدن الشرق الإسلامي، وأصبحت ملجأً وملاذاً للعلماء والمفكرين وسائر الناس الفارين من وجه الغزاة، وبحكم الحالة السياسية فقد أصبحت مصر والشام دولة واحدة قوية تعقد عليها آمال المسلمين في الشرق والغرب حيث لم يكن للمسلمين دولة ذات شوكة غيرها، وحلت القاهرة محل بغداد في كل شيء وأصبحت وارثة لها في تركتها سياسياً وحضارياً وثقافياً.

لكن هذا لا يعني ان بغداد مات فيها العلم والعلماء، أو أن العلم قد ذهب من عقول رجالها، صحيح أن المغول أستطاع ان يهزم جيشها ويسقط حكمها، إلا انه لم يستطيع أن يمحي العلم من ذاكرة ابنائها، ولم يستطع أن يمحي العلم والمعرفة

⁸ الدمشقي، 1408 هـ، 1988، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ط1. ت

774هـ/1373م، تحقيق: علي شيري

⁹، المقرزي، 1418 هـ، 1998م، ج1، ص518

من عقول رجالها، صحيح أن المغول استطاعوا ان يصبغوا ماء نهرها (دجلة) باللون الأزرق وهو حبر ومداد علمائها، لا كنه فشل في أن يمحوا نور وشعاع معرفتها لأنها انتشرت بين أبناء الأمة الإسلامية في بقاع الأرض بأكملها، والدليل انك عندما تذهب لأي بلد في العالم وتدرس في جامعاتها وتبحث في مصادرها، تجد ان هذا المصدر او المؤلف يقول فيه، قال البصريون كذا، وذلك يقول قال الكوفيون كذا.... الخ.

وقد تميز عصر المماليك في مصر بصفة عامة بالعصبية بين طوائفه المختلفة والتناحر من أجل الوصول إلى السلطة الوصول إلى العرش يتم دائماً عن طريق العصبية وأهم هذه العصبية ما كان بين طوائف المماليك الترك وطائفة المماليك الجراكسة، ولذلك فإن الفتن السياسية الداخلية لم تنقطع خلال هذه المرحلة فالأمير القوي الذي يستطيع أن يؤلب طوائف المماليك على غيره وأن يجمع غالبيتهم حوله هو الذي يستطيع الوصول إلى السلطنة بعد وفاة السلطان أو بتنحيته عن الحكم.

وهكذا فلقد كانت الفتن الداخلية والمنازعات بين أمراء المماليك من أجل الوصول إلى السلطنة هي طابع ذلك العصر ولم تكن تخمد هذه الفتن إلا من خلال حكم سلطان قوي يستطيع بدهائه وقوته مواجهة هذه الصعاب والتغلب عليها، وفضلاً عن هذه الفتن الداخلية فلقد طبع هذا العصر ببعض الاضطرابات الخارجية التي تعود سلاطين المماليك مواجهتها وهي خروج أمراء الشام على طاعتهم، وكذلك تعرض البلاد لغزوات المغول، وغارات الأعراب المتكررة.

منهج الأمام القسطلاني في التفسير المأثور

لا ريب في ان مبحث منهج القسطلاني في التفسير المأثور، هو من اهم المباحث في علم التفسير فيه يعرف معنى الآيات ودلالاتها التفسيرية بل ويظهر معناها الحقيقي من خلال الرجوع الى التفسير بالأثر، ومما لاشك فيه أن العلم بذلك يتوقف على كمال الأيمان، إن هذا العلم وهو التفسير بالمأثور مصدره من الله سبحانه وتعالى وانه من ضمن المعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث ان تفسير كل ايه من القرآن نجد لها معنى فيما اثر عن النبي او صحابته او التابعين وسيتناول المبحث الأول راي القسطلاني في هذا الذي ذكر واثر عن النبي والصحابة والتابعين.

ومن المباحث المهمة هو معرفة منهج الإمام القسطلاني في التفسير بالمأثور ، إذ أن ذلك له أهمية كبيرة في فهم القرآن الكريم ، ومعرفة دلالة الآيات ، وأسباب نزولها وغير ذلك من فوائد هذا العلم وهذا ما سيتناوله المبحث الثاني، حيث سيعرض آراء المفسرين الآخرين للقرآن الكريم في التفسير بالمأثور.

ومن أهم المباحث التي يستعين بها المفسر في تفسيره للآيات هو تفسيرها لغويا ثم بلاغيا وفقهيا، ومن ثم يتناول الجانب التفسيري بالمأثور والذي هو ما سنبحثه وندعمه بالأدلة من الكتاب والسنة وآراء العلماء فيه.

إن الدارس والمطلع على كتاب التفسير في ارشاد الساري للأمام القسطلاني يلاحظ بصورة جلية أن القسطلاني كثيرا ما يلجأ الى التفسير بالمأثور أو عندما يريد ان يستدل على حكم ما أو واقعة ما، وذلك لأهمية التفسير بالمأثور ولقوة حجته على الآراء الأخرى إذا تم ضبطه والتأكد من صحة نقله ولاعتماده من قبل كثير من المفسرين للقرآن الحكيم.

نماذج من تفسيره بالمأثور مع ذكر آراء بعض لمفسرين لنفس الآيات

استشهاده بالحديث الشريف، عندما اختلف حول تسمية سورة الفاتحة بأمر الكتاب.

أي انه فسر القرآن بالسنة ،وهذا النوع هو أحد أنواع التفسير بالمأثور، حيث أستدل بالحديث الذي رواه أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب)¹⁰

وأجيب: (أي الأمام القسطلاني) ¹¹ بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب" صححه الترمذي، لكن قال (الفاكسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب

لا بأمر الكتاب)¹²، وقد ذكر بعض المحققين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كليات المعاني التي في

¹⁰ مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة/ج2/ص448 .

¹¹ [إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري]. المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

¹² إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، 1323 هـ/ج7/ص4.

القرآن من الثناء على الله تعالى. وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي: وتسمى أم القرآن لأنها مفتحة ومبدؤه أي يفتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة، وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة ولها أسماء أخر لا نطيل بها وسميت أمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبَدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبَدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ فِي الْحَبْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ {مَدِينِينَ} مُحَاسِبِينَ. وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي: وتسمى أم القرآن لأنها مفتحة ومبدؤه أي يفتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة، وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة ولها أسماء أخر لا نطيل بها.

لكن خالف السيوطي ما ذهب اليه القسطلاني حول تسمية سورة الفاتحة بأم الكتاب فقد استدلل السيوطي بما وأخرجه الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبْنُ مَرْوَدِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { سَبْعَ آيَاتٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } إِحْدَاهُنَّ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ وَهِيَ الْفَاتِحَةُ الْكِتَابِ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ ثَلَاثِينَ رَاكِبًا فَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَضِيفُوا فَأَبَوْا فَلَدَغَ سَيدهم فَأَتُونَا فَقَالُوا: فِيكُمْ أَحَدٌ يَرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ فَقُلْتُ: نَعَمْ أَنَا وَلَكِنْ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَعطُونَا شَيْئًا قَالُوا: فَإِنَّا نَعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ شَاةً فَقَالَ: فَقَرَأْتُ عَلَيْهَا { الْحَمْدُ } سَبْعَ مَرَّاتٍ فَبَرَأَ فَلَمَّا قَبَضْنَا الْغَنَمَ عَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْهَا فَكَفَفْنَا حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهَا رَقِيَةٌ اقْتَسَمُوهَا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسْمَهُمْ

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن أيوب أن محمد بن سيرين كان يقول: يكره أن يقول: أم القرآن، ويقول: قال الله (وعنده أم الكتاب) ولكن فاتحة الكتاب.

وأخرج الدار قطني وصححه والبيهقي في السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأتم { الحمد } فأقرأوا { بسم الله الرحمن الرحيم } إنها أم القرآن وأم الكتاب.

منهج القسطلاني في التفسير بالرأي

إن التفسير بالرأي من التفاسير المهمة في حياة كل مسلم، حيث انه امتداد الى التفاسير الأخرى لفهم وادراك معاني كتاب الله العزيز القدير الذي لا يأتيه الباطل او الزيغ ومنزه عن التحريف او القول فيه من غير علم ودراية علمية وتعمق فيه، بل لا يجب الغوص في بحره معانيه من غير أخذ عدة وسلاح المعرفة التامة والواسعة فيه، ولهذا نرى علماء التفسير قد وضعوا شروط وضوابط صارمة، على من يريد ان يفسر القرآن وفق التفسير بالرأي، وذلك بالأدلة النصية القاطعة

لتفسيره وفق هذا النهج، بل أنهم قسموا التفسير بالرأي الى نوعين تفسير مذموم وتفسير محمود واثبتوا ذلك بنصوص قرآنية واحاديث صحيحة عن رسول صلى الله عليه وسلم .

فقد ورد الحث في عدة آيات على التفكر والتدبر في آيات القرآن، وأشارت بعض الآيات الأولى إلى أن أصحاب العقول والفهم يمكنهم الاستنباط من القرآن والوصول إلى المطالب القرآنية عن طريق الاجتهاد والعقل.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾¹³ ، ومنها الآية التي تشير إلى مسألة الاستنباط من القرآن وهي: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾¹⁴.

ولا معنى لأن يحتجنا الله سبحانه وتعالى على استخدام العقل والتدبر ثم يقف حائلاً دون استعمال الاجتهاد والنظر والرأي والجواب: لقد خلط هؤلاء بين مورد التفسير بالرأي مع التفسير العقلي والتدبر في فهم القرآن، فما ورد في هذه الآيات هو الترغيب والحث على التدبر في فهم القرآن، وأنه لا يجوز الاجتهاد والاستنباط من الآيات إلا بعد مراجعة القرائن العقلية والنقلية والتدبر فيها. أما بالنسبة إلى المفسر بالرأي فإنه يعلن رأيه الشخصي قبل الرجوع إلى هذه القرائن ويقوم بتحميل نظره الشخصي على الآيات، فالمنع من التفسير بالرأي لا يعني عدم جواز التدبر والتفكر في آيات القرآن.

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾¹⁵ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي) القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما (إذ بعثه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سرية) وكانت فيه دعاية أي لعب فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها فقال: عزمت عليكم إلا تواتبتم في هذه النار فلما همَّ بعضهم بذلك قال: اجلسوا إنما كنت أمزح فذكروا ذلك للنبي فقال: "من أمركم بمعصية فلا تطيعوه" رواه ابن سعد.

وبؤب عليه البخاري فقال: سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلحي ويقال إنها سرية الأنصاري ثم روي عن عليّ قال: بعث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سرية واستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب

¹³سورة محمد : 24

¹⁴ النساء: 83

¹⁵ النساء : 59

فقال: أليس قد أمركم النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن تطيعوني؟ قالوا: بلى قال: فاجمعوا لي حطبًا فجمعوا فقال: أوقدوا نارًا فأوقدوها، فقال ادخلوا فهمموا، وجعل بعضهم يمسك بعضًا ويقولون: فررنا إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه، فبلغ ذلك النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة) الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد، لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي أنصاري، وقد اعترض الداودي على القول بأن الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بأنه وهم من غير ابن عباس لأن الآية إن كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره، وإن كانت بعد فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه؟.

وأجاب في الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول﴾¹⁶ لأن أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار، فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد إلى الله إلى رسوله.

المخطوطات غير المحققة للأمام القسطلاني

إن المطلع على حياة القسطلاني أو الدارس لنشأته وحياته العلمية يلاحظ ان له نشاط كبير في مجال التأليف. 17 حيث انه ترك لنا ارثا كبير في مجال التأليف وتنوع نشاطه في هذا الجانب الى الوان شتى من المؤلفات، فنجد منها مصنفات في علم القراءات والتجويد، وأخرى في الحديث وعلومه، وأخرى في السيرة، وكذا في الأدب وأخرى في الأدعية والأذكار، وغيرها من المؤلفات القيمة والمهمة، وللقسطلاني مؤلفات كثيرة، والتي ما هو محقق وما هو غير محقق، ومن هذه المخطوطات غير المحققة، والتي سنشير الى ارقامها واماكن تواجدها حسب ما تيسر وكما يلي:

¹⁶ النساء آية 59

¹⁷ المؤلف: حمدي أحمد سالم/كلية العلوم الاسلامية/ جامعة المدينة العالمية.

أولاً: المخطوطات في علوم القرآن:

1-فتح الداني في شرح حرز الأمامي(18) : وهو شرح لمنظومة (حرز الأمامي ووجه التهاني) في القراءات السبع ، وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية للأمام الشاطبي/(ت590) وهذا المؤلف مخطوط موجود بالجامع الكبير بصنعاء تحت عنوان (توضيح المعاني من مرموز حرز الاماني) ويحمل رقم(1549)33/1، وأوراقه (172) ورقه وكتب سنة1024 هجرية من دور المخطوطات المصرية.

2- الكنز في وقف حمزه وهشام على الهمز: وهذا الكتاب غير موجود بدور المخطوطات المصرية، ولا بالمكتبة الأزهرية، وكذلك غير موجود بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، وانما نسبه للأمام القسطلاني صاحب كشف الظنون، حيث قال في سرده للمصنفات التي افتتحت بحرف الكاف (الكنز في وقف حمزه وهشام على الهمز للشيخ ابي العباس احمد بن محمد القسطلاني-المتوفى سنة 923 هجرية(19) وكذا ذكره السخاوي ضمن مؤلفات الامام القسطلاني (20)، وكالأمام الشوكاني في البدر الطالع حين ذكر مؤلفات الشيخ (21).

ثانيا- مصنفات عدة في تجويد القرآن الكريم. وكما قلنا سابقا سنتناول المخطوطات.

1- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: وهو مؤلف صغير ولا يزال مخطوطا بالمكتبة الازهرية بالقاهرة تحت رقم(93110)عام رقم(1880)خاص هو مخطوط صغير الحجم عدد اوراقه لا يتجاوز ثلاث عشر ورقة من القطع الصغير، وهذا المؤلف وإن كان صغيرا فهو عميم الفائدة وفريد من نوعه، وذلك لأن الشيخ قد خص الفاتحة بمؤلف مستقل يبرز احكامها التجويدية، وهو ما لم نسمع به من قبل، والله اعلم.

2- الآلي السنية في شرح المقدمة الجزرية:

18 - يراجع الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط(مخطوطات علوم القرآن والقراءات:2/466)اعداد المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية بعمان: 1987 م.

19 ينظر كشف الظنون :2، ص1519

20 - الضوء اللامع :2، ص102

21 - البدر الطالع:1، ص102

وهذا المؤلف شرح لمنظومة مشهورة في علم التجويد/للأمام ابن الجزري/ ولا يزال هذا المؤلف مخطوطا بدار الكتب المصرية تحت رقم(6) قراءات، ورقم الميكروفيلم الخاص بها (43894) ورقم الحفظ هو (482) في تصنيف تفسير تيمور عربي، وعدد أوراقها اربع وسبعون، وتوجد نسخة من المخطوط بالمكتبة الازهرية أيضا تحت رقم عام (8876) وخاص(1648) قراءات، ونسخة اخرى برقم عام(7325) وخاص (1183) مجاميع ولكن هذه النسخة برقم مختلف وهو (العقود السننية في شرح المقدمة الجزرية) ونسخة ثالثة تحت رقم (22270) عام (263) خاص قراءات.

3-هداية القرآن: وهو مصنف في تجويد القرآن، ويحتوي على بعض الموضوعات في علوم القرآن الكريم، الا ان موضوعات التجويد هي الغالبة فيه ، ولا يزال هذا المصنف مخطوطا بدار الكتب المصرية، تحت رقم (548) في تصنيف تيمور عربي) ورقم الميكروفيلم(28455) ويقع في مائه واثنين وسبعين ورقة،

ثالثا- مؤلفاته في السنة وعلومها:

- شرح القسطلاني على مختصر الزبيدي.

وهو مخطوط بالمكتبة الازهرية بالقاهرة تحت رقم عام (86034) وخاص(5647) في تصنيف الحديث.

- العقود السننية في شرف خير البرية:

وهو مخطوط موجود بالمكتبة الازهرية تحت رقم عام(1729) وخاص (242) في تصنيف الحديث.

-الفتح المبين في شرح الاربعين النووية: ويوجد منه ست نسخ بالمكتبة الازهرية- الأولى: تحمل رقم (20700) عام

، و(188) خاص في تصنيف الحديث والثانية تحمل رقم(5665) ورقم(641) خاص حديث الخ

-مناهج الهداية لمعالم الرواية: وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم(23824) حديث. وهو موجود بالمكتبة

الازهرية ايضا تحت رقم(92536) عام (1856) خاص(مجاميع).

-منتقى تحفة الحبيب بما زاده على الترغيب والترهيب: وهو يحتوي على مجموعة من احاديث الترغيب ، ولا يزال

هذا الكتاب مخطوطا في دار الكتب المصرية تحت رقم (523) حديث طلعت عربي وعدد اوراقه (64) ورقه، وعدد

اسطره(22)سطرا وهو شرح لصحيح مسلم، وهو مازال مخطوطا، ذكره صاحب كشف الظنون⁽²²⁾. ناسبا إياه للأمام القسطلاني ، وذكره كذلك صاحب الخطط التوفيقية⁽²³⁾ وذكره الأمام الكتاني ضمن مؤلفات الشيخ.⁽²⁴⁾

-تأويل مشكل الحديث:

وهو احد مؤلفات الشيخ في الحديث وعلومه ايضا ولايزال مخطوطا بدار الكتب المصرية تحت رقم(2152) حديث عربي ويقع هذا المخطوط 138 صفحة وعدد اسطره 17 سطرا.

-تحفة السامع والقارئ بختم صحيح البخاري: وهو مخطوط موجود بالمكتبة الازهرية بالقاهرة تحت رقم(97584) وخاص (2038) في تصنيف الجامع، وهو ما ذكره الإمامان السخاوي والشوكاني ضمن مؤلفات الأمام القسطلاني.

رابعاً: مؤلفات القسطلاني في السيرة:

1- حاشية القسطلاني على متن الشفا: والمراد بمتن الشفا (كتاب بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض⁽²⁵⁾ وهو مؤلف عظيم في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو شرحه أكثر من واحد من علمائنا. ومنهم القسطلاني ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم(14)حديث، وعدد أوراقه (124) ورقه وعدد أسطره ثلاث وعشرون سطراً.

خامسا مؤلفاته في التراجم:

النور الساطع الملتقط من الضوء اللامع للسخاوي: ، لقد رأى امامنا القسطلاني وهو تلميذ السخاوي تقاصر هم معاصريه دون بلوغ نهايته هذا الكتاب فاخصره في كتاب صغير أسماه (النور الساطع الملتقط من الضوء اللامع)

22 - كشف الظنون 1، ص558.

23 الخطط التوفيقية لعلي مبرك: 6، ص28

24 فهرس الفهارس لكتاني 2، ص968.

(25) - هو القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي عالم المغرب. ولد سنة 476 هـ كان اعلم الناس بكلام العرب وانساجهم مات مسموماً سنة544هجرية.

للسخاوي⁽²⁶⁾ لا يزال هذا المخطوط موجودا بمعهد المخطوطات العربية - بالمهندسين-القاهرة تحت رقم (2153) في اثنين وستين واربعمئة ورقة.

سادساً: المخطوطات في الأدعية والاذكار:

- الاستذكار بأحاديث الاذكار: وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (938) حديث، وعدد اوراقه (156) ورقه من القطع الكبير.

- الأنوار في الأدعية والاذكار: وهو ايضا مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم(938) حديث عربي، لكن صاحب الكواكب ذكر أن القسطلاني اختصر هذا الكتاب واسماه (قبس اللوامع).

سابعاً: مؤلفاته في فنون أخرى:

- مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى: وهو مخطوط بدار الكتب الم صرية موجود منه ثلاث نسخ، الأولى تحمل رقم (1067) تصوف عربي، والثانية تحمل رقم (1624) تصوف تيمور، والثالثة تحمل رقم(100)م تصوف عربي والكتاب موجود بالمكتبة الازهرية في ثلاث نسخ الاولى تحمل رقم (7563) عام ورقم (79) أدعيه واوراد، والثانية تحمل رقم (87572) عام ورقم (2424) خاص تصوف والثالثة تحمل رقم(83584) عام ورقم (2920) خاص ادب مجاميع.

- مشارق الأنوار المضيئة في شرح الكواكب الدرية:

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية يوجد منه عدة نسخ تحمل أرقاما متعددة منها ، (302) أدب عربي، (354) شعر تيمور عربي، (998) شعر تيمور عربي، و(69) ادب لغة حلیم عربي...الخ. ويوجد من الكتاب أيضا خمس نسخ بالمكتبة الازهرية

⁽²⁶⁾ - المصدر السابق، 2، ص1090، إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 1945م، ، وكالة المعارف الجليلة 2، ص684.

- يقظة ذوي الاعتبار في موعظة اهل الأغرار ذكره صاحب الكشف ونسبه للقسطلاني (27).

الذي القسطلاني ولم اعثر له على مخطوط في أي من دور الكتب المصرية.

وبعد هذه أهم مخطوطات الإمام القسطلاني : وهي مصنفات جامعة شاملة لجمع عظيم من الفنون والعلوم. مما يدل على سعة اطلاع هذا الرجل وغزارة علمه ، الامر الذي دعي بعض المؤرخين لسيرته ان يصفه بقوله وارتفع شأنه فأعطى السعد في قلمه وكلمة، وصنف التصانيف المقبولة التي سارت بها الركبان في حياته ، ولعل المحققين عثرا ما لم نعر عليه ، والله أعلم.

الخاتمة

وبعد هذه جوله في التراث الفكري للشيخ أحمد بن محمد القسطلاني ت (923) هـ فكان شرحه المسمى إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري من أجلّ الشروحات وأشملها وأنفعها، وقد وجد الباحث فيه معيناً ثراً لمباحث التفسير؛ لذا فقد وجد بغيته وضالته في هذا الكتاب، مع أنه يُعدّ موسوعة في العلوم الشرعية، واللغوية فضلاً عن استحواذ الحديث على معظم صفحاته وضم الكتاب بين دفتيه علوماً لغوية، ونحوية، وصرفية، وفقهية، ومادة غزيرة في التفسير التي هي موضوع دراسة الباحث ولاحظنا منهجه في التفسير بالمأثور، وأن له باع طويل في هذا الجانب ، إن الدارس والمطلع على كتاب التفسير في إرشاد الساري للأمام القسطلاني، يلاحظ بصورة جلية أن القسطلاني كثيراً ما لجأ الى التفسير بالمأثور أو عندما يريد ان يستدل على حكم ما أو واقعة ما، وذلك للأهمية التفسير بالمأثور ولقوة حجته على الآراء الأخرى متى ما تأكد من ضبطه وصحة نقله ولاعتماده من قبل أعظم المفسرين للقرآن الحكيم، إن الدارس والمطلع على كتاب التفسير في إرشاد الساري للأمام القسطلاني يلاحظ بصورة جلية أن القسطلاني كثيراً ما لجأ الى التفسير بالمأثور للاستدلال على حكم ما أو واقعة ما وذلك للأهمية التفسير بالمأثور ولقوة حجته على الآراء الأخرى متى ما تأكد من ضبطه وصحة نقله ولاعتماده من قبل أعظم المفسرين للقرآن الحكيم.

وكذلك أن للقسطلاني مؤلفات كثيرة في شتى المجالات وكتب منها ما هو محقق ومنها ما هو غير محقق، كما أن له مخطوطات كثيرة منتشرة في شتى بقاع العالم.

27 - المصدر السابق:، 2، ص205.

وهي دعوة للباحثين والمهتمين بهذا الجانب في أن يكملوا ما بدأ به القسطلاني ، وذلك بتحقيق مخطوطاته التي لم تحقق ونشر ما لم ينشر؛ لأن بعض مؤلفاته رحمه الله لم تلق تمام العناية والاهتمام، وبعضها بقيت محبوسة في أدراج المكتبات، ولا سيما في جمهورية مصر العربية حيث أغلب مصنفاته هناك، في دار المخطوطات المصرية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي - بيروت ط3، 1404 .

إبن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، دار الإمام النووي في الأردن ، ط1 1991.

إبن حيان : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) البحر المحيط في التفسير ، المحقق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت.

إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، 2 ، 91 ، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م

إسماعيل البغدادي : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 684/2 - ط وكالة المعارف الجلييلة 1945م.

الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. عادل بن علي الشّدي، دار النشر: دار الوطن - الرياض، ط1، 1424 هـ - 2003م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط3 1407 - 1987.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي 1413هـ ، 1992 م .

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، دار الآفاق الجديدة، ط1 ، بيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي ، جدة ط1، 1413هـ ، 1993م .
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، الحموي، دار صادر، بيروت، لبنان ط1416، 2هـ ، 1995م.
- الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد العكبري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير . دمشق . ط1 لسنة 1414هـ ، 1993م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ط 1401هـ - 1981م .
- الزحشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزحشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط3 - 1407 هـ
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار الجيلي ، بيروت ، لبنان 1973م .
- الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، ، تحقيق: محمد حسين حلاق ، دار ابن كثير - دمشق ، بيروت، ط2، 1429هـ ، 2008م .
- العيد روس، عبد القادر الحسيني الحضرمي، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو، ومحمود الأرنؤوط، دار صادر- بيروت - ط1 ، 1422هـ ، 2001م .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط(مخطوطات علوم القرآن والقراءات: 466/2) اعداد المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية بعمان:1987
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان.

- القسطلاني، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ضبط وتخرّيج ومراجعة ،
صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 1428 هـ ، 2007 م .
- الكبيسي، الدكتور محمد عياش، الصفات الخبرية عند أهل السنة والجماعة رسالة ماجستير ، بإشراف الدكتور محمد
رمضان، جامعة بغداد ، كلية العلوم الإسلامية سنة 1992 .
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي -
بيروت، ط2، 1392 هـ.